مجلة التلميذة

مجلة شهرية

تصدر عن الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية

العدد الثالث — نوفمبر سنة ١٩٣٣

في هذا العدد

الـــــزيب

نيـــــى

نومـــــة

رحلات انـور

ركن الكفـــاية

الأميرة والبغا

الخنفـــــا

الجـــــور

التصوير الشمسى

ثمر التلميذ

العدد الثالث — نوفمبر ١٩٣٣

مجلة شهرية

تصدر عن الفصول التجريبية الملحقة بمعهد التربية

لجنة التحرير

أمين سامى حسونة

اسماعيل محمود القبانى — محمد عبد الهادى

محمد شفيق الجندى — سيد أحمد خليل

صورة الغلاف :

عمل الزبيب ببلاد اليونان

الزَّبيبُ الذى نأكلُهُ ونَضعُهُ فى كثيرٍ منْ أنواعِ الحلوى ، كالكُنافةِ والقطائفِ والخشافِ وغيرِها ، يَرِدُ مُعظَمُهُ منْ بلادِ اليُونانِ . والزَّبيبُ فى بلادِ اليُونانِ يُؤخَذُ منْ نوعٍ منَ العِنَبِ الصغيرِ الخالى منَ البُذورِ ، وهُوَ المعروفُ عندَنا باسمِ (العِنَبِ البَناتى) .

وتَنمُو كُرومُ هذا العِنَبِ علَى هيئةِ شُجيراتٍ لا تعلُو عنِ الأرضِ بأكثرَ منْ مِترٍ واحدٍ . وعِندَما تُثمِرُ تلكَ الشُّجيراتُ تُمثَّلُ بعناقيدِ العِنَبِ ، الَّتى يَبلُغُ طولُ الواحدِ منْها أحياناً ٢٥ سنتيمتراً ، وزِنَتُهُ ما يقرُبُ منْ أُقَّةٍ . ولمَّا يَنضَجُ العِنَبُ تماماً ، يُستأجَرُ الفلاحونَ منَ القُرَى المُجاورةِ لجمعِهِ ، فيكوِّنونَ فِرَقاً يُشرِفُ على كلٍّ منْها رئيسٌ منهم ، كما نعمَلُ هُنا فى جَمعِ القُطنِ ، ويَبدأُ الحصادُ فى أغسطسَ منْ كلِّ سَنةٍ ، فيُجمَعُ العِنَبُ ويوضَعُ فى سلاَّتٍ يحمِلُها الفلاحونَ رِجالاً ونساءً إلى ساحةِ التَّجفيفِ ، حيثُ يُعرَّضُ لأشعةِ الشمسِ . فاذا كانَ الجوُّ صَحواً والشمسُ ساطعةً ، تَمَّ جفافُهُ فى ثمانيةِ أيامٍ ، ويتغيَّرُ لونُهُ إلى ذلكَ اللونِ الذَّهبىِّ القاتمِ الذى نعرِفُهُ جميعاً .

وعِندَما يَتِمُّ تجفيفُ العِنَبِ ، يُقلَّبُ بمكانسَ صغيرةٍ لتخليصِهِ منَ العناقيدِ ، ثُمَّ يوضَعُ فى أكياسٍ تُنقَلُ إلى أسواقِ المُدُنِ والمتاجرِ على ظهورِ البِغالِ أو المراكبِ .

تيتى

فى حفـــــلة التعارف

غادَ تِيتِى مَعَ سَامِى لِلمَدْرَسَةِ ، وَقَابَلَهُمَا التَّلَامِيذُ بِاشْتِيَاقٍ ، وَأَخَذُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنْ إِجَازَةِ الصَّيْفِ ، وَكَيْفَ قَضَاهَا كُلٌّ مِنْهُمْ . وَلَمَّا دَقَّ الْجَرَسُ ذَهَبُوا بِتِيتِى إِلَى حَظِيرَتِهِ . فَوَجَدَهَا نَظِيفَةً ، وَقَدْ طُلِيَتْ جُدْرَانُهَا بِطِلَاءٍ جَدِيدٍ أَحْمَرَ . وَوَجَدَ عَلَمًا مَرْفُوعًا عَلَى بَابِهَا ، وَأَعْلَامًا أُخْرَى صَغِيرَةً مُعَلَّقَةً عَلَى جُدْرَانِهَا . كَمَا وَجَدَ فِى دَاخِلِهَا مَقْعَدًا جَمِيلًا يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ .

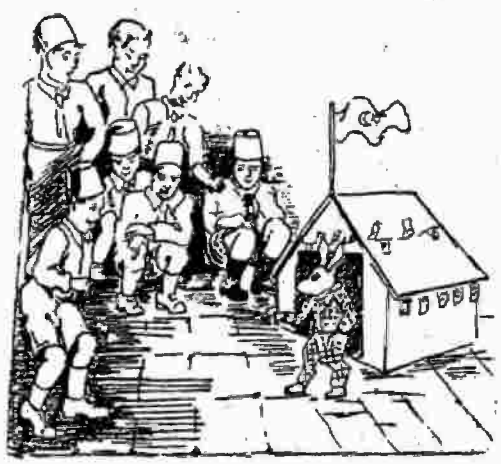

تيتى عند حظيرته والتلاميذ يتفرجون عليه

وَبَعْدَ أُسْبُوعٍ أُقِيمَتْ فِى الْمَدْرَسَةِ حَفْلَةٌ لِلتَّعَارُفِ ، أَفْتَتَحَهَا نَاظِرُ الْمَدْرَسَةِ بِخُطْبَةٍ ظَرِيفَةٍ ، رَحَّبَ فِيهَا بِالتَّلَامِيذِ ، وَحَثَّهُمْ عَلَى الْجِدِّ وَالِاجْتِهَادِ . ثُمَّ قَامَ بَعْضُ التَّلَامِيذِ بِأَدْوَارٍ مُخْتَلِفَةٍ ، هَذَا يُلْقِى خُطْبَةً ، وَذَاكَ يُوَقِّعُ قِطْعَةً مُوسِيقِيَّةً ، وَآخَرُ يَقُومُ بِدَوْرٍ تَمْثِيلِىٍّ . وَأَخِيرًا ظَهَرَ سَامِى عَلَى الْمِنَصَّةِ ، وَوَرَاءَهُ « تِيتِى » يَحْمِلُ كَمَانًا (كَمَنْجَةً) صَغِيرًا جَمِيلًا . فَدَهِشَ التَّلَامِيذُ لِذَلِكَ ، وَاتَّجَهَتْ أَنْظَارُ الْجَمِيعِ إِلَى « تِيتِى » لِيَرَوْا مَا هُوَ فَاعِلٌ بِالْكَمَانِ . أَمَّا « تِيتِى » فَإِنَّهُ وَقَفَ ثَابِتًا إِلَى جَانِبِ سَامِى ، وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ أَقَلُّ اضْطِرَابٍ ، بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ تِلْكَ الْأَبْصَارِ الْمُحَدَّقَةِ فِيهِ . ثُمَّ أَخَذَ سَامِى يُلْقِى نَشِيدًا جَمِيلًا وَ « تِيتِى » يُوَقِّعُ الْأَنْغَامَ مَعَهُ عَلَى الْكَمَانِ . فَأُعْجِبَ التَّلَامِيذُ بِالْإِنْشَادِ وَالْمُوسِيقَى ، وَصَفَّقُوا لَهُمَا تَصْفِيقًا طَوِيلًا . وَلِشِدَّةِ إِعْجَابِهِمْ بِتِيتِى ، طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُلْقِىَ عَلَيْهِمْ خُطْبَةً ؛ فَتَقَدَّمَ وَقَالَ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ :

« إِخْوَانِى الْأَعِزَّاءَ :

أَشْكُرُ لَكُمْ لُطْفَكُمْ وَتَشْجِيعَكُمْ لِى . وَإِنِّى سَعِيدٌ جِدًّا مُنْذُ أَنْ جِئْتُ إِلَى مَدْرَسَتِكُمْ ؛ لِأَنَّ فِيهَا حَفَلَاتٍ لَيْسَ عِنْدَنَا مِثْلُهَا بِالْمَنْزِلِ ، وَلَيْسَ عِنْدَكُمْ كِلَابٌ تَجْرِى وَرَائِى وَتُزْعِجُنِى ، وَالْحَظِيرَةُ الَّتِى بَنَيْتُمُوهَا لِى جَمِيلَةٌ . وَإِنَّكُمْ جَمِيعًا تُظْهِرُونَ لِىَ الْوُدَّ وَالْمَحَبَّةَ .

وَقَدْ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَخَافُ مِنْ حَضْرَةِ النَّاظِرِ ، كُلَّمَا مَرَّ بِفِنَاءِ الْمَدْرَسَةِ لِئَلَّا يَضْرِبَنِي . وَلَكِنَّنِي الْآنَ لَا أَخَافُ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَضْرِبُ أَحَدًا ، بَلْ هُوَ يُحِبُّنِي مِثْلَ حُبِّهِ لَكُمْ . وَسَأُرْسِلُ خِطَابًا «لِمِيمِي» فِي الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ أَقُولُ لَهَا فِيهِ ذَلِكَ ، كَيْ تَحْضُرَ لِزِيَارَتِكُمْ . وَكُلُّ عَامٍ وَأَنْتُمْ بِخَيْرٍ » .

وَجَلَسَ « تِيتِي » بَيْنَ التَّصْفِيقِ وَالْهُتَافِ الشَّدِيدَيْنِ .

تيتي يعزف على الكمان

نوســـــــة

كَانَتْ لِإِحْسَانَ دَجَاجَةٌ تُحِبُّهَا ، وَتَهْتَمُّ بِهَا ، وَتُطْعِمُهَا كُلَّ يَوْمٍ . وَلَمَّا بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ ، وَجَمَعَتْ بَيْضَهَا فِي عُشٍّ صَغِيرٍ لِتَرْقُدَ عَلَيْهِ ، أَضَافَتْ إِحْسَانُ إِلَى الْبَيْضِ بَيْضَةً كَبِيرَةً اشْتَرَتْهَا . وَهِيَ تَظُنُّ أَنَّ تِلْكَ الْبَيْضَةَ سَتُفْرِخُ دَجَاجَةً كَبِيرَةً . وَسُرَّتْ إِحْسَانُ عِنْدَ عَوْدَتِهَا مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَوْمًا ، لَمَّا وَجَدَتْ أَنَّ الْبَيْضَ قَدْ أَفْرَخَ (كَتَاكِيتَ) جَمِيلَةً ، وَلَاسِيَّمَا أَنَّهَا رَأَتْ بَيْنَهَا بَطَّةً صَغِيرَةً قَدْ خَرَجَتْ مِنَ الْبَيْضَةِ الْكَبِيرَةِ .

كَانَتِ الدَّجَاجَةُ تَجْمَعُ (كَتَاكِيتَهَا) وَتُطْعِمُهَا وَتَحْمِيهَا تَحْتَ أَجْنِحَتِهَا ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ تَكْرَهُ الْبَطَّةَ وَتَنْفُرُ مِنْهَا بِقَسْوَةٍ إِذَا اقْتَرَبَتْ مِنْهَا . وَكَانَ ذَلِكَ يَحْزُنُ إِحْسَانَ كَثِيرًا .

وَفِي يَوْمٍ مُجْمِعَةٍ أَخَذَتْ إِحْسَانُ الدَّجَاجَةَ وَأَفْرَاخَهَا وَالْبَطَّةَ ، وَذَهَبَتْ بِهَا لِتَتَنَزَّهَ عَلَى شَاطِئِ الْبِرْكَةِ . وَتَرَكَتْهَا تَسْرَحُ هُنَاكَ . وَإِذَا بِعَاصِفَةٍ قَدْ هَبَّتْ فَجْأَةً ، وَقَذَفَتْ بِالْأَفْرَاخِ فِي الْبِرْكَةِ .

وَقَفَتِ الدَّجَاجَةُ عَلَى الشَّاطِئِ تَصْرُخُ وَتُرَفْرِفُ بِجَنَاحَيْهَا مُسْتَغِيثَةً ، لَعَلَّ أَحَدًا يُنْقِذُ أَفْرَاخَهَا . وَإِحْسَانُ وَاقِفَةٌ لَا تَدْرِي مَاذَا تَفْعَلُ . وَإِذَا بِالْبَطَّةِ قَدْ قَذَفَتْ بِنَفْسِهَا فِي الْمَاءِ ، وَحَمَلَتِ الْأَفْرَاخَ عَلَى ظَهْرِهَا ثُمَّ عَامَتْ بِهَا إِلَى الْبَرِّ .

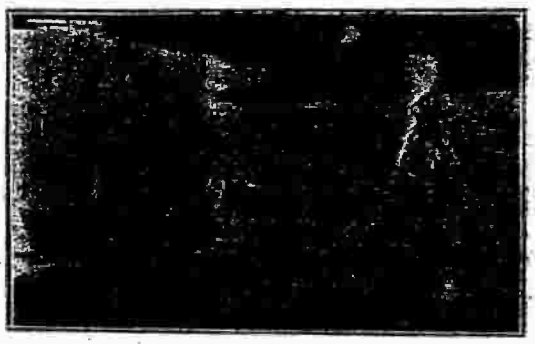

البطة تنقذ (الكتاكيت) من البركة

فَرِحَتْ إِحْسَانُ فَرَحًا عَظِيمًا لِإِنْقَاذِ الْأَفْرَاخِ ، وَهَتَفَتْ لِلْبَطَّةِ الْمُنْقِذَةِ الصَّغِيرَةِ . لَكِنَّ فَرَحَ الدَّجَاجَةِ كَانَ أَعْظَمَ ، وَتَرْحِيبَهَا بِالْبَطَّةِ كَانَ أَكْبَرَ . فَإِنَّهَا ، بَعْدَ أَنِ اطْمَأَنَّتْ عَلَى أَفْرَاخِهَا ، احْتَضَنَتِ الْبَطَّةَ بَيْنَ جَنَاحَيْهَا مُهَلِّلَةً شَاكِرَةً وَأَحَبَّتْهَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ ، حُبًّا كَثِيرًا .

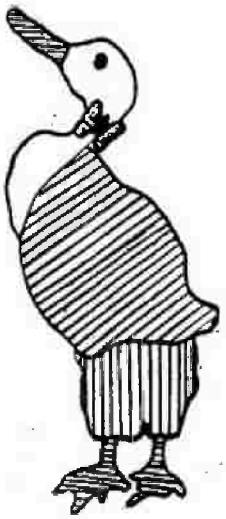

أمَّا « إحْسَانُ » ، فَلِشِدَّةِ فَرَحِهَا ، صَنَعَتْ لِلْبَطَّةِ ثَوْبًا (فُسْتَانًا) جَمِيلًا مِنَ الْحَرِيرِ ، وَرِبَاطًا (فيونكة) تُزَيِّنُ بِهِ رَقَبَتَهَا ، وَسَمَّتْهَا ، مِنْ ذَلِكَ الْحِينِ ، « نُوسَةَ » .

وهاهى نوسة بملابسها . اعمل لها نموذجا مكبرا من الورق الملون

رحـــــلات أنور

(مترجمة عن الانكليزية بتصرف)

طلبَ أنورُ من والدِهِ أن يُحضِرَ له دَرَّاجةً فوعدَه أبوه بذلك قائلاً: « ستكونُ لك دَرَّاجةٌ يا أنورُ عندما تعودُ سفينتى من رِحْلَتِهَا . »

« ولَـكِنَّكَ يا والدِى قلتَ لى مثلَ ذلك لما طلبْتُ منك قِرْداً وأسداً ! ! فمتى تعودُ هذه السفينةُ ؟ »

وكان أنورُ كثيراً ما يسمعُ عن سفينةِ والدِه وعَنْ عَوْدَتِهَا ، حتى لقد كان يُسائلُ نفسَه على الدوامِ : هل سَيَرَى تلك السفينةَ يوماً ما ويمتِّعُ عَيْنَيْهِ بِرُؤْيَةِ ما تَحْوِيهِ مِنْ هدايا لَهُ ؟

وفى مَسَـــاءِ يومٍ من أيام الصَّيْفِ ذهبَ إلى فِراشِهِ لينـامَ ، وهو لا يَنْقَطِعُ عن التفكيرِ فى السفينةِ . وبَعْدَ قليلٍ دخلَ عليـه مِنْ نافِذَةِ الغرفةِ رجلٌ سارَ على البِساطِ بخفةٍ ، وتقدَّمَ نحو أنورَ ، وسأله قائلا :

« هل تُرِيدُ أن ترى سفينةَ والدِكَ يا أنورُ ؟ »

فصاحَ أنورُ وهو ممتلىء فرحاً « نعمْ ، من غيرِ شكٍّ »

فقالَ الرجلُ « تعالَ معى إذاً . »

وفى لحظةٍ كان أنورُ خارجَ الفراش، بينما كان الرجلُ يساعِدُه على ارتداء ملابسِه .

وَكَانَ رجُلاً ضَخْماً ، لَهُ لِحْيَةٌ طَوِيلَةٌ، وعلى رأسِه قُبَّعَةٌ حمراء . وكان يرتدى معطفاً عجيباً ذا خطوطٍ زرقاء وذهبيةٍ ، تحتهُ صُدِيريةٌ (جرسى) من الصوفِ ذات خطوطٍ بيضاء وحمراء .

ولمَّا انتهى أنورُ من لُبسِه خرجَ ومعه ذلك الرجل من النافذةِ ، وَنَزَلا إلى الحديقةِ ومنها إلى الشارعِ .

وفى الطريقِ سألَ أنورُ الرجلَ قائلا : « ولكنْ مَن أنتَ ؟ »

« أنا رُبَّانُ السفينةِ . »

فسأل أنورُ « وهل درّاجتى على السفينةِ ؟ »

فأجاب الربانُ « نعمْ . وكذا القِرْدُ والأسدُ . »

فقال أنورُ « حقاً ؟ ما أبدعَ ذلك ! »

وظلّا سائرَيْن فى شارعٍ ضيّقٍ قذرٍ يؤدّى إلى الميناء، وهناك وجدا السفينةَ .

وكانتْ سفينةً جديدةً ، بيضاءَ ناصعةً ، مُحلّاةً بنقوشٍ ذهبيةٍ . وكان بَحّارتُها مُنتشرين على سطحها وطرقاتها بملابسِهم النظيفةِ الجميلةِ .

وعند مرورِ الرُّبّانِ مع أنورَ على ظهرِ السفينةِ ، كان البحارةُ يُحيّونهُ برَفْعِ قُبعاتِهم قليلاً .

وسألَ أنورُ الربانَ « وهل هذه سفينةُ والدى ؟ »

فأجابَ الربانُ « نعمْ . والآنَ ماذا تريدُ أن ترى ؟ »

أنورُ : « أريدُ أن أرى كلَّ شىء . ولابدّ أن تكون هناك أشياءُ كثيرةٌ ، لأنَّ والدى وعدَنى بجندٍ وحميرٍ وسباعٍ وكلابٍ ودرّاجاتٍ وأشياءَ أخرى كثيرةٍ !! »

فقالَ الربانُ « سوفَ ترى كلَّ تلكَ الأشياءِ . ويُمكنُك أن تلعبَ حيثُ تريدُ . وإذا أردتَ شيئاً فاطلبْهُ من أحدِ هؤلاءِ البحارةِ . »

أنورُ : « شكراً ! ولأبدأ برؤيةِ صُندوقِ الحلوَى الذى كثيراً ما وعدَنى به أبى . »

وما أتمَّ كلامَه ، حتى رأى صُندوقَ الحلوَى على مائدةٍ لا تختلفُ عن المائدةِ التى يراها فى غرفةِ الطعامِ بمنزلِه . فرفعَ الغطاءَ عن الصُّندوقِ ، وأخذَ يأكلُ مما بداخلِه .

وكان به (شوكولاته) محشوةٌ بالقشدةِ وأخرى بالبندق ولوزٌ مُسكَّرٌ (وكراملةٌ) لذيذةٌ . واستمرَّ يأكلُ حتى أتى على مافى الصُّندوقِ . ومع أنه كان يَعْلَمُ أنَّ كثرةَ الأكلِ من الحلوَى يُسبّبُ مغصاً أو مَرَضاً ، إلاّ أنه على غيرِ المعتادِ لم يُصِبْهُ أذًى مطلقاً من أكلِ كلِّ الحلوى؛ فضحكَ وتساءلَ : « أينَ الأسدُ يا ترَى ؟ » (لها بقية)

ركن الكشافة

الى المخيمات ايها الفتيان

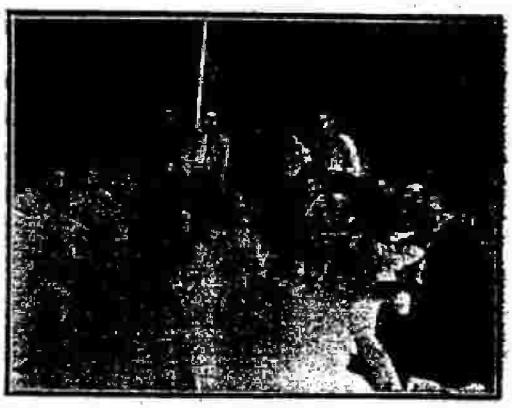

اَلْخَرِيفُ ، فِي مِصْرَ ، مِنْ أَجْمَلِ فُصُولِ السَّنَةِ لِلْمُخَيَّمَاتِ . فَكِّرُوا جِدِّيًّا أَنْ تُقِيمُوا بِهَا آخِرَ الأُسْبُوعِ . أَلْحُوا فِي طَلَبِ ذَلِكَ وَلَوْ كُنْتُمْ نَفَرًا قَلِيلاً .

إِنَّ الْمُخَيَّمَاتِ مِنْ أَلَذِّ مَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَصَوَّرُوا . هُنَالِكَ سَتَلْعَبُونَ كَثِيرًا ، وَسَتَضْحَكُونَ كَثِيرًا ، وَسَتَعْمَلُونَ كَثِيرًا ، وَسَتَجْلِسُونَ حَوْلَ النَّارِ لَيْلاً ، وَهُنَاكَ سَتَنْسَوْنَ كُلَّ مَا مَرَّ بِكُمْ مِنْ مَتَاعِبَ ، بَلْ سَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَسَتَظَلُّونَ مَسْرُورِينَ إِلَى أَنْ يُقَالَ لَكُمْ « أَطْفِئُوا الأَنْوَارَ » ، وَمَعْنَى ذَلِكَ النَّوْمُ الْعَمِيقُ . فَتَشْرُقُ الشَّمْسُ وَأَنْتُمْ فِي فِرَاشِكُمْ ، فَتَخْلَعُونَ عَنْكُمْ أَغْطِيَتَكُمْ وَتَذْهَبُونَ خَارِجَ الْخَيْمِ ، وَتَقُومُونَ بِتَمْرِينَاتِكُمُ الرِّيَاضِيَّةِ ، وَتُنَظِّفُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتَسْتَعِدُّونَ لِتَحِيَّةِ الْعَلَمِ . ثُمَّ يَبْدَأُ ثَانِيَةً اللَّعِبُ الْكَثِيرُ ، وَالضَّحِكُ الْكَثِيرُ ، وَالْعَمَلُ الْكَثِيرُ .

وَلِيَتَيَسَّرَ لَكُمْ ذَلِكَ ، فَلْيَعْمَلْ كُلٌّ مِنْكُمْ بِمَا أُوصِيهِ بِهِ .

خُذْ مِنْ أَدَوَاتِ الْخِيَمِ أَقَلَّهَا ، وَكَذَلِكَ مِنْ مَوَادِّ الأَكْلِ ، وَاكْتَفِ مِنْهَا بِصِنْفٍ أَوْ بِاثْنَيْنِ . خُذْ مَلَابِسَ نَوْمِكَ وَمَلَابِسَ أُخْرَى دَاخِلِيَّةً لِتَلْبَسَهَا عِنْدَ النَّوْمِ . وَسَتَسْتَرِيحُ فِي نَوْمِكَ كَثِيرًا لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ . يَجِبُ أَنْ يَكُونَ حِذَاؤُكَ وَاسِعًا حَتَّى لَا يُضَايِقَكَ ، وَجَوْرَبُكَ نَظِيفًا . وَلَا تَنْسَ نَظَافَةَ أَسْنَانِكَ قَبْلَ النَّوْمِ وَبَعْدَهُ .

إِطَاعَةُ الأَوَامِرِ فِي الْخِيَمِ وَاجِبَةٌ أَكْثَرُ مِنْهَا فِي أَيِّ وَقْتٍ آخَرَ . وَعِنْدِي أَنَّكَ سَتُسَرُّ جِدًّا مِنْ إِقَامَتِكَ بِالْخَيْمَةِ

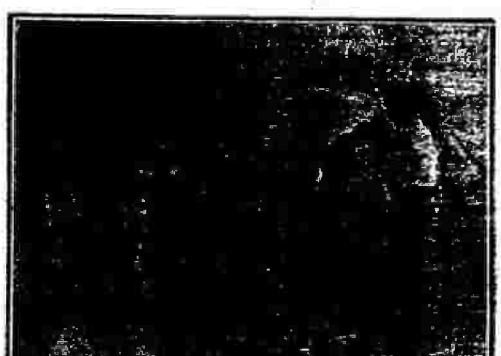

آخِرَ الأُسْبُوعِ . احْفَظِ النَّوَادِرَ الَّتِي حَدَثَتْ وَاحْكِهَا لِوَالِدَيْكَ ، وَأَرْسِلْ بَعْضَهَا إِلَى السَّمِيرِ فِي مَعْهَدِ التَّرْبِيَةِ ، وَلَا تَنْسَ أَنْ تَذْكُرَنِي عِنْدَ خَيْمَتِكَ .

الهدهد

قصة الغاب

كيف نشأت فكرة الاشـــبال

كان حطاب يعيش فى كوخ صغير فى إحدى غابات الهند. وبينما هو جالس يستريح من تعب النهار ، وأولاده يلعبون ، سمعوا زئير النمر الأعرج المتوحش .

وما لبث النمر الذى كانوا يسمونه شيرخان أن هاجم الحطاب المسكين قبل ان يتمكن من حمل طفله الصغير .

ولكن الطفل لم يكن يفهم معنى الخوف فسار يجرى إلى داخل الغابة، وقابل فى طريقه ذئبا فأخذ يلاعبه .

فتعجب الذئب غاية العجب ، وحمله الى أمرأته الذئبة ، التى فرحت به كثيراً، وسمته موجلى .

وأخذت الذئبة ترضعه كما ترضع اولادها . وكان الطفل يلعب مسروراً مع الذئاب الصغار .

وبينما الجميع فى هذا السرور، إذ حضر (تابا كوى) الثعلب الخبيث طالباً بعض الطعام . ولكن الذئب الكبير لم يسمح له بالدخول خوفا على موجلى

لمح تابا كوى موجلى ، واغتاظ لطرده . فذهب يبحث عن شيرخان حتى قابله ، وأخبره بوجود موجلى عند الذئاب .

جاء النمر مسرعاً إلى الذئاب ، ولكنه لكبر حجمه لم يستطع الدخول ، فهدد وتوعد وطلب ان يعطوه موجلى .

ولكن الذئب الكبير هاجمه مهاجمة شديدة حتى كاد يقضى عليه

لما بقية الهدهد

الاميرة والببغاء

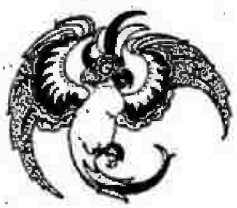

قطعة تمثيلية ذات خمســـة مناظر

مترجمة بقلم الدكتور محمد عوض محمد

الأشخـــــــاص

الأميرةُ .	جُنْدٌ وخَدَمٌ وأتباعُ السُّلطانِ .
الببَّغاء (ذُو الرِّيشِ الأخضَرِ)	لِصٌّ مِنْ قُطَّاعِ الطريقِ
بُرْغوثٌ : عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ زَنْجُرُونَ	السُّلطانُ

* * *

المنظر الاول — فى حجرة الأميرة

الأميرةُ : وَيْلِي ! أأبْقَى أبَدًا رَهِينَهْ
فى حُجْرَةٍ مُظْلِمَةٍ سَجِينَهْ ؟
يَتِيمَةٌ بِلاَ أبٍ أوْ أُمِّ .
فَيَالِحُزْنِى وَلِطُولِ هَمِّى !
مَالِيَ فِى الدُّنْيَا أخٌ شَقِيقُ ،
وَلَيْسَ لى أُخْتٌ وَلاَ صَدِيقُ .
مَالِيَ فى العَالَمِ إلاَّ جَدِّى .
لَكِنَّهُ سَافَرَ نَحْوَ الهِنْدِ :
رَاحَ يَجُوبُ البِيدَ وَالقِفَارَا ،
يَخْتَرِقُ الأَقْطَارَ وَالبِحَارَا .
فَجَاءَ هَذَا الخَائِنُ المَلْعُونُ ،
هَذَا الشَّقِيُّ النَّذْلُ (زَنْجَرُونُ)
فَاغْتَصَبَ التَّاجَ وَحَلَّ القَصْرَا ،
وَرَاحَ يَطْغَى وَيَتِيهُ كِبْرَا .
وَزَجَّ بى فى غُرْفَةٍ مُخِيفَهْ ،
وَحْدِى ؛ أنَا المِسْكِينَةُ الضَّعِيفَهْ . [تبكى]
لَكِنْ .. رُوَيْدًا .. لاَ ، فَلَسْتُ وَحْدِى
بَلْ لِى صَدِيقٌ مُخْلِصٌ لِعَهْدِى .
وَمَا صَدِيقِى غَيْرُ بَبَّغَائِى ،
وَهْوَ مِثَالُ الحُبِّ وَالوَفَاءِ .
لَهُ ذَكَاءٌ حَيَّرَ الأَفْهَامَا ،
وَيُحْسِنُ الحَدِيثَ وَالكَلاَمَا .
قَدْ ذَهَبَ الآنَ لِكَىْ يَسْتَطْلِعَا
مَا يَفْعَلُ البَاغِى وَمَا قَدْ صَنَعَا

وَالْآنَ لَا يَلْبَثُ حَتَّى يَرْجِعَا
فَلْأَمْسَحَنَّ الْآنَ هَذِي الْأَدْمُعَا !
فَإِنَّهُ مِنْ غَيْرِ أَدْنَى شَكِّ
يَحْزَنُ جِدًّا إِنْ رَآنِي أَبْكِي ..

(يدخل البيغاء مسرعا)

البَيْغَاء : سَيِّدَتِي ! لَقَدْ رَجَعْتُ مُسْرِعًا ،
فَإِنَّ عِنْدِي خَبَرًا مُرَوِّعًا .
قَدْ صَارَ رِيشِي قَائِمًا مُرْتَعِدًا ،
مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ فَقَدْتُ الْجَلَدَا .

الْأَمِيرَة : مَاذَا جَرَى ؟ أَسْرِعْ وَقُلْ لِي مَا الْخَبَرْ ؟

البَيْغَاء : سَيِّدَتِي ! لَقَدْ غَدَوْتِ فِي خَطَرْ .
إِنِّي رَأَيْتُ الْوَغْدَ زَيْجُرُونَا
يَفْعَلُ فِعْلًا سَافِلًا مَهِينَا !
رَأَيْتُهُ يُعِدُّ أَكْلًا مُعْجِبَا
تَحْسَبُهُ الْعَيْنُ شَهِيًّا طَيِّبَا .
فَاكِهَةً مَلِيحَةً جَنِيَّهْ ،
وَنِشْدَةً سَائِغَةً شَهِيَّهْ .
لَكِنَّنِي رَأَيْتُهُ ، وَلَا جَرَمْ ،
يَدُسُّ سُمًّا قَاتِلًا وَسْطَ الدَّسَمْ .
فَلَا تَذُوقِيهَا إِذَنْ ! حَذَارِ !
يَا وَيْلَهُ مِنْ خَائِنٍ غَدَّارِ !

الْأَمِيرَة : لَكِنَّنِي يَا صَاحِ جُعْتُ جِدًّا ؟
وَأَنْتَ أَيْضًا قَدْ لَقِيتَ جَهْدَا .

البَيْغَاء : لَكِنْ عِدِينِي ، لَا تَمَسِّي أَكْلَهُمْ ..
وَيْلٌ لَهُمْ ! وَيْلٌ لَهُمْ ! وَيْلٌ لَهُمْ !
وَهَا هُوَ الْعَبْدُ الزَّنِيمُ جَاءَ
يَحْمِلُ فِي يَدَيْهِ ذَا الْعَشَاء

(يدخل العبد برغوث وفى يديه طبق الفاكهة)

الْعَبْدُ بُرْغُوث :

بُرْغُوثُ قَدْ أَتَى إِلَى الْأَمِيرَه
بِأَكْلَةٍ تَجْمَلُهَا مَسْرُورَهْ .
بِمُدَّ قَلِيلٍ سَأَعُودُ مُسْرِعًا
لِآخُذَ الصَّحْنَ وَأَمْضِي رَاجِعَا

(يخرج برغوث)

(الأميرة والبيغاء يتناولان الطبق ويلفيان ما فيه من الفاكهة) .

البَيْغَاءُ : أَصْغِ إِلَيَّ لَحْظَةً قَلِيلَهْ

قد خطرتْ لِي فِكْرَةٌ جَمِيلَهْ
فَإِنَّ بُرْغُوثًا سَيَأْتِي هَا هُنَا :

الأَمِيرَةُ : يَظُنُّ أَنَّا قَدْ لَقِينَا حَتْفَنَا .

الْبَيْغَاءُ : فَعِنْدَ مَا أَسْمَعُ وَقْعَ قَدَمِهْ ،
أَطِيرُ مِنْ هُنَا قَبِيلَ مَقْدَمِهْ
ثُمَّ أُنَادِيهِ كَأَنِّي صَاحِبُهْ ،
مُقَلِّدًا لِلصَّوْتِ إِذْ يُخَاطِبُهْ ،.
لَعَلَّهُ إِذْ يَسْمَعُ الصِّيَاحَا ،
يَجْرِي وَيَنْسَى خَلْفَهُ الْمِفْتَاحَا .

الأَمِيرَةُ : وَعِنْدَهَا أَخْرُجُ تَوًّا مِنْ هُنَا

الْبَيْغَاءُ : وَتَهْرَبِينَ حَيْثُ نَلْقَى حَظَّنَا .

(يسمع صرير المفتاح ، يخرج البيغاء ، يرجع العبد برغوث)

بُرْغُوثٌ : مندهشاً يحدث نفسه :

هَلْ أَكَلَتْ سَيِّدَتِي مَا بِالطَّبَقْ ؟
وَرَغْمَ هَذَا لَمْ يَزَلْ بِهَا رَمَقْ !

(يسمع جرساً يدق عالياً)

هَلْ ذَاكَ مَوْلَايَ يَدُقُّ لِي الْجَرَسْ ؟

الْبَيْغَاءُ : (مقلداً صوت زيجرون)

وَيْلَكَ يَا بُرْغُوثُ ، أَيُّهَا النَّجِسْ !
أَسْرِعْ إِلَيَّ الآنَ أَيُّهَا الشَّقِي !
فَإِنَّنِي وَسْطَ اللَّهِيبِ الْمُحْرِقِ .

(يخرج العبد برغوث مسرعا ويترك الباب مفتوحا فتلتف الأميرة بعباءة وتهرب)

الْمَنْظَرُ الثَّانِي – غَابَةٌ

(تدخل الأميرة والبيغاء جرياً)

الأَمِيرَةُ : لَقَدْ تَعِبْتُ جِدًّا مِنْ كَثْرَةِ الْمَسِيرِ

الْبَيْغَاءُ : فَلْنَسْتَرِحْ هُنَيْهَةً بِجَانِبِ الْغَدِيرِ

الأَمِيرَةُ : انْظُرْ إِلَى هَذَا الزَّهَرْ فِي حُسْنِهِ ، مَا أَجْمَلَهْ!
هُنَا يَطِيبُ الْمُسْتَقَرْ إِذًا لِمَاذَا الْعَجَلَهْ ؟

الْبَيْغَاءُ : لَكِنَّنَا سَرْعَانَ مَا يُحِيطُنَا الظَّلَامُ .

وَعِنْدَهَا لَا يُسْتَحَبُّ هَاهُنَا الْمُقَامُ

الأَمِيرَةُ : لَكِنَّ هَذَا الْغَابَ رَغْمَ مَا بِهِ مِنْ غَيْرِ
أَسْلَمُ لِي مِنْ زَيْجَرُو نَ الْخَائِنِ الْمُحْتَقَرِ
يَا حَبَّذَا لَوْ أَنَّنَا نُصِيبُ شَيْئًا نَأْكُلُهْ
إِذًا لَتَمَّ الْآنَ لِي كُلُّ الَّذِي أُؤَمِّلُهْ .

الْبَيْغَاءُ : إِنِّي سَأَمْضِي بَاحِثًا عَنْ نَحْلَةٍ بِهَا بَلَحْ
لَعَلَّنَا نُصِيبُ مِنْ هَا مَا بِهِ نَحْلُو الْقَرَحْ

الأَمِيرَةُ : أَجَلْ ، وَلَكِنْ إِذْهَبَ تَ لَا تَكُنْ بَعِيدَا
فَإِنَّنِي أَخْشَى عَلَيْ كَ هَذِهِ الْعَبِيدَا

(يخرج البيغاء ، ويدخل لص)

اللصُّ : مَا هَذِهِ الْفَاتِنَةُ الْحَسْنَاء
كَأَنَّهَا لُؤْلُؤَةٌ عَصْمَاء ؟

الأميرةُ (وهي ترتعد)

يَا سَيِّدِي أَنَا ابْنَةٌ غَرِيبَهْ
سَائِرَةٌ لِبَلْدَةٍ قَرِيبَهْ .

اللصُّ : إِذًا تَعَالَىْ رَاكِبِي جَوَادِي ،
فَإِنَّهُ مِنْ أَحْسَنِ الْجِيَادِ .

الأميرةُ : شُكْرًا عَلَى هَذَا ، وَلَكِنْ مَعْذِرَهْ
فَإِنَّنِي لِصَاحِبِي مُنْتَظِرَهْ .

اللصُّ : أَمَّا أَنَا فَلَا أُطِيقُ صَبْرًا .
وَسَوْفَ أَقْتَادُكِ قَوًّا قَسْرًا
(يأخذها بالقوة على حصانه)

الأميرةُ : وَاحَسْرَتِي لِلْبَيْغَاء أَيْنَ أَنْتَ بَيْغَاء ؟
هَلْ ذَا فِرَاقٌ دَائِمٌ أَمْ بَعْدَهُ يَأْتِي لِقَاء؟

المنظر الثالث – الغابةُ أيضًا

(يدخل البيغاء ويجلس متعبًا على الأرض)

البَيْغَاءُ : لَقَدْ سَعَيْتُ جَاهِدًا أَبْحَثُ عَنْ سَيِّدَتِي
وَقَدْ رَجَعْتُ مُجْهَدًا وَلَمْ أَنَلْ أُمْنِيَّتِي
وَالْآنَ فَلْيَأْتِ الرَّدَى يَقْضِي عَلَيَّ بَقِيَّتِي .

(يصطنع البيغاء مقفلا عينيه)

(يدخل برغوث)

بُرْغُوثٌ : هٰذَا ، لَعَمْرِي ، الْبَيْغَاءُ رَاقِدٌ ،
فَأَيْنَ مَوْلَاتُكَ ؟ قُلْ يَا جَاحِدُ
إِنَّكَ تَدْرِي ، دُونَ شَكٍّ ، مَا جَرَى ،

البَيْغَاءُ : وَإِنْ أَكُنْ أَدْرِي ، فَلَسْتُ مُخْبِرَا .

(يلف برغوث حبلا حول عنق البيغاء ويقتاده)

بُرْغُوثٌ : يَالَكَ مِنْ طَيْرٍ خَبِيثٍ أَحْمَق ،
غَدًا سَتُشْوَى فِي لَهِيبٍ مُحْرِق
آكُلُ مِنْكَ اللَّحْمَ بَعْدَ الْمَرَق .

(يخرجان)

المنظر الرابع – الغابةُ أيضًا

(يدخل اللص يقود الاميرة ، وبرغوث يقود البيغاء)

الْأَمِيرَةُ : هٰذَا لَعَمْرِي بَيْغَائِي ! مَرْحَبًا

البيغاء : وهٰذِهِ أَمِيرَتِي ! وَاطَرَبَا !

بُرْغُوثٌ (إلى اللص)

وَيْلَكَ قَدْ سَرَقْتَهَا يَا فَاسِقُ

اللصُّ : وَأَنْتَ لِلطَّائِرِ أَيضاً سَارِقُ !

بُرْغُوثٌ : الطَّيْرُ لِي ، كَذَا ٱلْفَتَاةُ مِلْكِي .

الأَمِيرَةُ وَالْبَبَّغَاءُ :

كَذَبْتَ يَابُرْغُوثُ ، دُونَ شَكٍّ

(يحاول البغاء والأميرة ان يتصالحا فيجذبهما اللص والعبد)

المنظر الخامس — الغَابَةُ أَيْضاً

بُرْغُوث : إِنِّي أَرَى الفِيلَ الْعَظِيمَ مُقْبِلاً

يَحْمِلُ ذَاكَ الْهَوْدَجَ الْمُبَجَّلاَ

دَاخِلُهُ مَوْلاَيَ (زَيْجَرُونُ)

مَوْلاَيَ ! إِنِّي عَبْدُكَ الأَمِينُ

(يخر راكعاً)

أَرْحَمْ أَيَامَوْلاَيَ عَبْدَكَ الْوَفِي

أَنْصِفْهُ يَامَنْ أَنْتَ خَيْرُ مُنْصِفِ !

(يفتح ستار الهودج ويظهر السلطان جد الأميرة)

الأَمِيرَةُ : وَافَرْحَتَاهُ ! إِنَّ هَذَا جَدِّي

الْبَبَّغَاءُ : هَذَا مَلِيكُ النَّاسِ رَبُّ الْجُنْدِ !

السُّلْطَانُ : يَا عَجَباً مَاذَا أَرَى وَمَا عَسَاهُ قَدْ جَرَى

فُكُّوا الْقُيُودَ عَنْهُمَا وَأَخْبِرُونِي الْخَبَرَا !

(السلطان يعانق حفيدته)

أَيَا ابْنَتِي يَادُرَّتِي ! هَلْ آلَمَتْكِ غَيْرَتِي؟

الأَمِيرَةُ : إِنَّ الشَّقِيَّ (زَيْجَرو نَ) فَاقِدُ الْمُرُوءَةِ ،

لَقَدْ لَقِينَا مِحْنَةً مِنْهُ وَأَيَّ مِحْنَةِ .

السُّلْطَانُ : لاَ تَحْزَنِي فَلَمْ يَعُدْ لِلْحُزْنِ هَذَا مِنْ سَبَبْ

أَمَّا الشَّقِيُّ (زَيْجَرُو نُ) فَهُوَ لاَذَ بِالْهَرَبْ

هَذَا وَأَمَّا الْخَاطِفَا نِ فَلْيُزَجَّا فِي السُّجُونْ

وَلْيَبْقَيَا فِي السِّجْنِ حَتَّى يَشْرَبَا كَأْسَ الْمَنُونْ

حديث الخنفساء

ذهبتُ فى صباحِ أحدِ الأيامِ إلى منزلِ صديقى سليمٍ، ووجدتُه فى حديقتِهم الواسعةِ مع أختِه لَيْلَى، يَقْطِفَانِ الورد والأزهارَ. فاشتركتُ معهما.

وبينما كنتُ ألتقطُ وردةً سقطتْ منّى على الأرضِ، رأيتُ خُنفساءَ تحبو، فهَمَمْتُ بقتلِها لولا أن رأتْنى ليلى، وكانتْ بالقُربِ منى، فصاحت بى: «قِفْ لا تقتُلْها. بل تعالَ نتأملْها سويًا. وسأسردُ عليك ما سَمِعتُه مِنْ والدى عنها».

وجاءنا سليمٌ على أثرِ ذلك، ودار بيننا الحديثُ الآتى:

قالتْ ليلى «لقد كنتُ مثلَك أعتبرُ الخُنفساءَ حَشَرةً ضعيفةً بليدةً، حتى ذكرَ لى والدى يومًا بعضَ غرائبِ أطوارِها. فعَجِبْتُ لقُدرةِ اللهِ سبحانَه وتعالى.

أتدرى أنّ الخُنفساءَ تُعتبرُ من أبطالِ حَمْلِ الأثقالِ؟ فهى تَفُوقُ أقوى بطلٍ من أبطالِ الناسِ فى هذا المِضْمارِ، إذْ هو لا يمكنُهُ أن يَحْمِلَ أكثرَ من ضِعفِ وزنِه. بينما هى يُمكِنُها أن تَحْمِلَ على ظهرِها أضعافَ وزنِها.

وهل تدرى أن الخُنفساءَ هى مِنْ أبرعِ المخلوقاتِ فى الحفرِ والسّباحةِ والمصارعةِ والوثبِ؟»

لكنى لم أتمالكْ أن قاطعتُها قائلا: «لكنْ يا ليلى، كيف يُمكِنُها أن تفعلَ كلَّ ذلك وهى تكادُ تكونُ محبوسةً فى درْعِها الجامدِ؟»

ليلى: إن هـذا الدِّرعَ الذى تراه جامداً ينفتحُ إذا أرادتْ الخُنفساءُ. وتحتَه جَناحان تَبْسُطُهُما إذا رَغِبتِ القيامَ بحركةٍ سريعةٍ. ثم تعودُ فتُدْخِلُهما تحت الدِّرعِ لحمايتِهما.»

وهنا قاطعَها سليمٌ قائلا: لكن لا تَنْسَىْ يا ليلى أنّ والدى قد قال إنّ للخنافسِ آلافَ الأنواعِ.

وقد تنطبقُ هذه الأوصافُ على بعضِها دونَ البعضِ الآخرِ. فهى تختلفُ فى الحجمِ اختلافًا كبيراً. فلا يَزيدُ أصغرُ الأنواعِ على ثُلثِ رأسِ الدّبوسِ. بينما أكبرُها قد يبلغُ ثمانيةَ عشرَ سنتيمترًا (أى طولَ القلمِ الرّصاصِ الكاملِ تقريبًا). وكما أنها تختلفُ فى الحجمِ فكذلك

الخنفساء

ولا شكَّ تختلفُ فى بعضِ صفاتِها. وهى تعيشُ فى كلِّ بِقاعِ الأرضِ تقريباً. فتختلفُ أنواعُها باختلافِ المناطقِ التى تعيشُ فيها.»

ليلى : « هذا صحيحٌ . فان من أنواعها الجُمرانَ ، الذى كان المصريُّون القدماءُ يُقدِّسونه ، ومنها نوعٌ شرسُ الطِّباعِ ، يهاجمُ أيَّةَ حشرةٍ يراها كما يُهاجمُ الخنافسَ مِنَ الأنواعِ الأخرى . ولذا يُسمَّى « الخُنْفَساءَ النمرَ » . وهناك نوعٌ يدافعُ عن نفسه بأن يُطْلِقَ على عدُوِّه غازاً كريهاً يصُدُّ المهاجمَ عنه . وبعضُ الخنافسِ لا يُمْكِنُها أن تعتدِلَ إذا انقلبتْ على ظهرِها . كما أنَّ البعضَ الآخرَ يُمكِنُه أن يتكمَّشَ وينفرِدَ بسُرعةٍ فيرتفعَ فى الهواءِ ويعودَ إلى وضعه الأصلىِّ . »

سليم : « ومنْ أغربِ ما حكاه لنا والدى أن صاحب مكتبةٍ لاحظ أن خُنْفَساءَ قد حفَرتْ لنفسِها طريقاً مُستقيماً فى سبعةٍ وعشرين كِتاباً ضخْماً ، كانتْ مرصوصةً على رَفٍّ فى مكتبتِهِ . كما أن صيْدَلياً فى أمريكا وَجد بعضَ الخنافسِ فى صيدليَّتِهِ تتغذَّى على المواد السامَّةِ للانسانِ ، ووجَدَ أن أحبَّ شرابٍ إلى تلك الخنافسِ هو زيتُ البترول . »

؟ ؟ ؟

كانَ زكىٌّ صغيراً أعرجَ ذليلَ النفسِ وكانتْ عينُهُ اليمنى مُهشَّمةً وشعرُه قذراً كالحَ الأطرافِ كأنما قد حلَّ به العجزُ من همومِ الحياةِ وأحزانِها .

كانَ « زكىٌّ » ، الكلبُ المسكين ، مُنْزوياً فى أحدِ أركانِ الطريقِ يرتعِشُ من شدَّةِ البردِ حينما رآه « حسنٌ » وهو عائدٌ إلى مَسْكنِهِ ليلاً .

مالَ « حسنٌ » على زكىٍّ وحَمَلَهُ إلى منزلِهِ وهُناكَ غسلَ عينَهُ المهشَّمةَ وربَطها فركعَ المسكينُ أمامَهُ ونظرَ إليه واجفاً دونَ أن يجرُؤَ على الدُّنوِّ منه ولحْسِ اليدِ التى نظَّفتْ عينَهُ وربطَتْها . ولمَّا استيقظَ حسنٌ فى الصباحِ من نومِهِ العميقِ عجِبَ غايةَ العجَبِ حينَ وجدَ فى حُجْرتِهِ كلباً معصوبَ الرأسِ ينظرُ إليه نظرةَ أملٍ وشكٍّ ثم تذكَّرَ ما حصلَ بالأمسِ وقام يطْردُ الكلبَ من منزلِهِ ولكنَّه نظر إليه نظرةً كأنها رجاءٌ واستعطافٌ وحزنٌ عميقٌ فتأثَّر « حسنٌ » لمنظرِهِ وربَتَ (طبطب) على ظهرِهِ وتَرَكَه فى البيتِ

وهكذا تمَّتْ بين الاثنينِ صداقةٌ عجيبةٌ استمرَّتْ سنتينِ بالرغمِ من قُبحِ منظرِ الكلبِ وحُسْنِ مظهرِ سيِّدِه . ورَضِىَ الفتى بحبِّ زكىٍّ ولكنه كان حبّاً فى منتهى الغرابةِ إذْ لم يحاولِ الكلبُ يوماً الاقترابَ من سيدِه أو لَحْسِ يدِه أو لَمْسِ ساقِهِ كما يفعلُ غيرُهُ من الكلابِ بل كان دائماً يقِفُ منه على بُعْدٍ وعيناه تَرْقُبانِ هذا الصديقَ وفيهما كلُّ معانى الوفاءِ والاخلاصِ .

وأخيراً مَرِضَ « زكىٌّ » ولم يكنْ بالمدينة مستشفى

للكلاب فعزم الفتى على إغراقه فى النهر. وفى ذات مساء عند ما أظلم الليل سار «حسن» ومعه «زكى» إلى شاطئ النهر وكان الظلام حالكاً والهواء شديداً وهناك ربط حسن حجراً فى رقبة الكلب ثم قذف به فى الماء. كل ذلك وزكى لا يسمع له صوت ولا أنين. ولكن الفتى أحس بتأنيب الضمير عند ما سمع صوت جسمه يرتطم بالماء فأطل واجماً يستطلع مصير هذا المسكين. وفى هذه الأثناء هبت الريح فأطارت طربوشه وقذفت به فى الماء وكان هذا الطربوش جديداً لم يلبسه «حسن» قبل ذلك اليوم فحملق فى الماء يبحث عنه ولكنه لم يتبين شيئاً فعاد إلى بيته كئيباً كاسف البال لفقد طربوشه الجديد. وآوى إلى فراشه مضطرباً يحاول النوم ولكنه بعد ساعة سمع خربشة بالباب فهرول وفتحه فاذا رأى؟ رأى «زكيًا» على العتبة وبين أسنانه الطربوش وكان الكلب المسكين يلهث من التعب والماء يقطر منه مختلطاً بدمائه. فركع «حسن» يربت عليه والدموع تنهمر من عينيه ونظر

«زكى» لسيده للمرة الأخيرة نظرة حزينة ثم تنهد وسقط على الأرض لا حراك به.

مسابقة

هذه القصة ليس لها عنوان كما ترى. وقد تركنا لك أنت أن تختار لها العنوان اللائق بها وترسله إلى سمير التلميذ بمعهد التربية بالجيزة، وأن تكتب على الظرف كلمة (مسابقة)

وستعطى جوائز حسنة لمن يعطون أحسن الاجابات. ونحن لا نشك فى أنك ستعتمد على نفسك فى هذا كل الاعتماد وسترفض أى مساعدة من أى شخص آخر

الجسور (الكبارى)

إن الانسان مدفوع بطبيعته إلى التنقل، من مكان إلى مكان، والانتشار فى الأرض. ومثله فى ذلك كمثل سائر الحيوانات الذكية. ولقد كانت مجارى المياه من أكبر العقبات التى لاقاها فى سبيل هذا الانتشار. فكان هم الإنسان، كما كان هم الحيوان، التغلب على هذه العقبة.

فالقردة، مثلاً، تعبر المجارى والقنوات بطريقة عجيبة تدل على مهارة فائقة. فبعد أن تختار مكاناً من المجرى يكون على ضفتيه شجرتان متقابلتان، يأتى الأشداء منها. ويقبض أحدها على أحد الفروع العالية المتينة من الشجرة. ويمسك القرد الثانى بوسط الأول والثالث بوسط الثانى وهكذا. حتى يتكون من القردة سلسلة طويلة. ثم تهتز هذه القردة المعلقة كما تهتز الأرجوحة، وأخيراً تندفع بقوة نحو الشجرة المقابلة على الضفة الأخرى،

ويقبض القرد الذى فى الطرف الأخير على جزء عال من تلك الشجرة. فيتكون من سلسلة القردة جسر يعبر عليه باقى القردة، صغارها وضعافها، ثم يترك القرد الأول الشجرة التى كان قابضاً عليها، مع بقاء القرد الأخير ممسكاً بالشجرة المقابلة، وبذلك تسقط السلسلة عند البر المقابل. وتكون القردة كلها قد عبرت مجرى الماء.

أما الانسان فإنه استخدم يديه وعقله فى تخطى هذه العقبة. فصنع أولاً جسوراً من الخشب والحبال، ثم ارتقى وارتقت صناعته ونمى فكره، حتى وصل إلى عمل الجسور من البناء

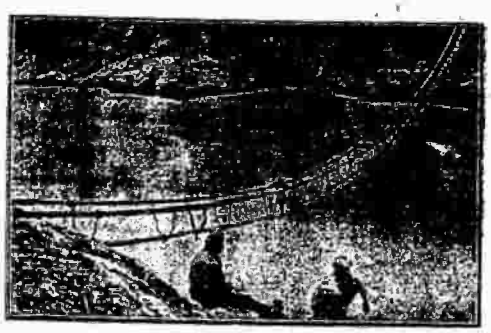

وَالْخَشَبِ وَالْحَدِيدِ ، كَمَا نَرَاهَا الْآنَ .

وَيَتَرَكَّبُ الْجِسْرُ عَادَةً مِنَ الْأَجْزَاءِ الْآتِيَةِ :

أَوَّلًا – الْكَتِفَيْنِ : وَيُشَيَّدُ كُلٌّ مِنْهُمَا عَلَى أَحَدِ جَانِبَيِ الْجِسْرِ لِيَقْوَى الشَّاطِئَانِ عَلَى حَمْلِ طَرَفَيِ الْجِسْرِ. وَيَكُونَانِ عَادَةً مِنْ مَبَانِي الْآجُرِّ أَوِ الْحِجَارَةِ أَوِ (الْخُرْسَانَةِ) : وَهِيَ مَخْلُوطٌ مِنَ (الْأَسْمَنْتِ) وَالرَّمْلِ (وَالزَّلَطِ).

ثَانِيًا – السَّقْفُ أَوِ الْمَمَرُّ: وَهُوَ الْجُزْءُ الْوَاقِعُ مِنَ الْجِسْرِ فَوْقَ الْمَجْرَى مُبَاشَرَةً . وَهُوَ الَّذِي تَسِيرُ عَلَيْهِ الْمَارَّةُ . وَقَدْ يَتَكَوَّنُ مِنَ الْخَشَبِ أَوِ الْحَدِيدِ أَوْ مِنْهُمَا مَعًا ، كَمَا قَدْ يَكُونُ مِنَ (الْخُرْسَانَةِ) السَّابِقَةِ الذِّكْرِ أَوْ مِنَ الْبِنَاءِ الْعَادِيِّ كَمَا فِي الْقَنَاطِرِ الْخَيْرِيَّةِ .

ثَالِثًا – الْحَوَامِلُ : وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا (الْبَغَالُ) وَهِيَ أَعْمِدَةٌ تُقَامُ فِي وَسَطِ الْمَجْرَى لِتَحْمِلَ السَّقْفَ عِنْدَمَا يَكُونُ طَوِيلًا . وَهِيَ تَقْسِمُ طُولَ السَّقْفِ إِلَى أَقْسَامٍ يُسَمَّى كُلٌّ مِنْهَا « فَتْحَةً » .

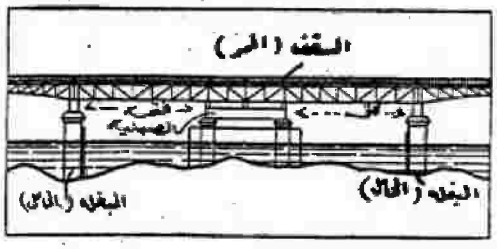

وَبِنَاءُ هَذِهِ الْحَوَامِلِ يَحْتَاجُ إِلَى مَجْهُودٍ شَاقٍّ ؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَحْمِلُ ثُقْلَ الْجِسْرِ ، وَلِأَنَّ أَسَاسَهَا يُبْنَى تَحْتَ قَعْرِ الْمَجْرَى . فَفِي الْمَجَارِي الصَّغِيرَةِ يُعْمَلُ حَاجِزٌ مِنْ تُرَابٍ حَوْلَ الْمَكَانِ الْمُرَادِ بِنَاءُ الْحَامِلِ فِيهِ . ثُمَّ تُرْفَعُ الْمِيَاهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ بِالْمِضَخَّاتِ ، وَيَشْتَغِلُ الْعُمَّالُ فِي بِنَاءِ الْحَامِلِ . أَمَّا فِي الْمَجَارِي الْكَبِيرَةِ ، كَمَجْرَى النِّيلِ ، فَالْمُهَنْدِسُونَ يَسْتَخْدِمُونَ مَا يُسَمَّى (بِالْقِيسُونَةِ) : وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أُسْطُوَانَةٍ كَبِيرَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ مَفْتُوحَةِ الطَّرَفَيْنِ ، يُنْزِلُونَهَا فِي الْمَاءِ حَتَّى تَرْتَكِزَ عَلَى قَعْرِ الْمَجْرَى ، ثُمَّ يُخْرِجُونَ مَا بِدَاخِلِهَا مِنْ مَاءٍ وَفِيهَا يَنْزِلُ الْعُمَّالُ لِحَفْرِ أَسَاسِ الْحَامِلِ وَبِنَائِهِ .

وَالْجُسُورُ عَلَى نَوْعَيْنِ . جُسُورٌ مُتَحَرِّكَةٌ تُفْتَحُ لِلْمَلَّاحَةِ وَجُسُورٌ ثَابِتَةٌ لَا تُفْتَحُ أَبَدًا .

وَتُفْتَحُ الْجُسُورُ الْمُتَحَرِّكَةُ بِطُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا :-

(١) أَنْ يَدُورَ جُزْءٌ مِنْ وَسَطِ الْمَمَرِّ ، أُفُقِيًّا ، عَلَى عَجَلَاتٍ فَوْقَ الْحَامِلِ الَّذِي يَحْمِلُهُ . وَيُلَاحَظُ فِي هَذَا النَّوْعِ مِنَ الْجُسُورِ أَنَّ الْحَامِلَ ، الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهِ الْجُزْءُ الْمُتَحَرِّكُ ، أَكْبَرُ مِنَ الْحَوَامِلِ الْأُخْرَى ، وَيُسَمَّى (الصِّينِيَّةَ) . وَتُرَى ذَلِكَ فِي جِسْرِ « عَبَّاس » وَجِسْرِ « الْحَدِيدِيِّ اسْمَاعِيلَ »

(٢) أَنْ يَرْتَفِعَ جُزْءٌ مِنَ الْجِسْرِ رَأْسِيًّا كَمَا فِي جِسْرِ « بُولَاق » وَهُوَ لَا يُفْتَحُ الْآنَ لِلْمَلَّاحَةِ لِخُلُوِّ فِيهِ ،

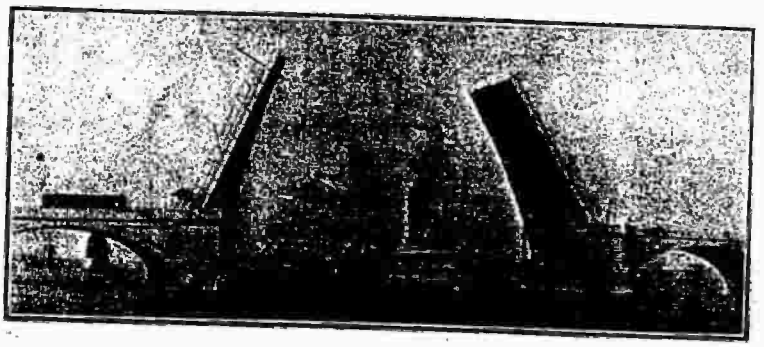

والجسور المقامة على فتحات القناطر الخيرية تفتح رأسيا بشد السلاسل.

فوق عجلات لها قضبان يسير عليها. وترى ذلك فى الجسور الصغيرة المقامة على قنوات الملاحة عند خزان أسوان.

(٣) أن ينزلق جزء من سقف الجسر على باقيه

صداقات غريبة

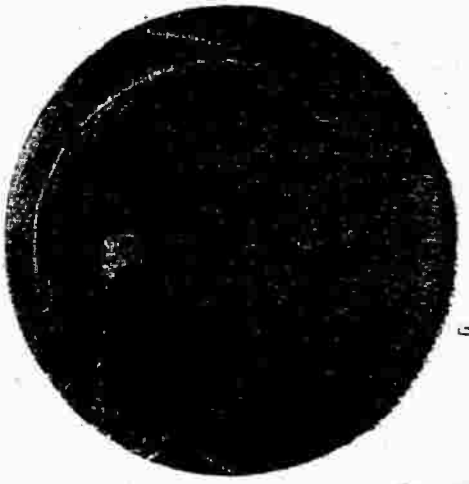

القط والفار

القط والكناكيت

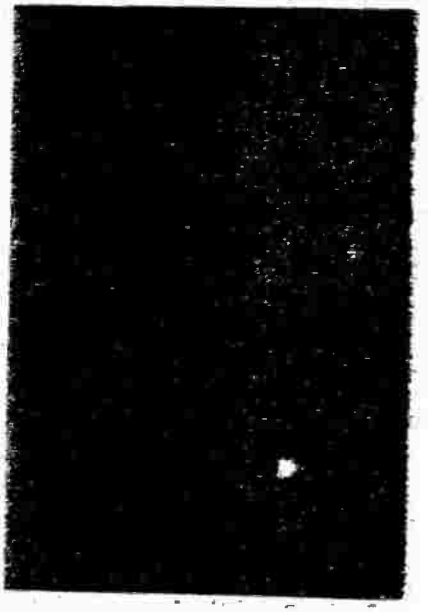

الكلب والأرانب

لماذا ؟

(١) لماذا تصب الانهار فى البحر ؟

الأرضُ كُرَةٌ كَبيرةٌ ، وهى تَجْذِبُ كلَّ شىءٍ نحوَ مَرْكزِها . فاذا كان فى يَدِكَ كُرةٌ وأفلتَّها ، فإنها تقعُ على الأرضِ ، لأنَّها تَجْذِبُها . وإذا قذفتَ الكُرَةَ إلى أعلى ، فانَّ جَذْبَ الأرضِ لَها يوقفُ صُعودَها بعدَ حينٍ ، ثمَّ يجرُّها نحوَ الأرضِ . وإذا صَبَبْتَ مِقداراً منَ الماءِ على سَطحٍ مائلٍ ، فانَّهُ يَسيرُ منَ الجهةِ العاليةِ إلى الجهةِ المنخفضةِ ، لأنَّ الأرضَ تَجْذِبُ الماءَ نحوَ مَركزِها كَما تَجْذِبُ أىَّ جسمٍ آخرَ ، والجهاتُ المنخفضةُ أقربُ إلى مَرْكزِ الأرضِ منَ الجهاتِ العاليةِ :

ولما كانَ سَطحُ الأرضِ غيرَ مُستوٍ ، إذ فيهِ الجبالُ الشاهقةُ والتِّلالُ العاليةُ والوِدْيانُ والمنخفضاتُ ، فإنَّ ماءَ الامطارِ يَنزلُ منَ الجهاتِ العاليةِ إلى الجهاتِ المنخفضةِ . والبَحْرُ منخفضٌ عنْ جميعِ أجزاءِ الأرضِ اليابسةِ ، ولذلكَ فانَّ جميعَ مياهِ الأمطارِ المتكوِّنةِ للأنهارِ تَسيرُ نحوَهُ وتصبُّ فيه .

(٢) لماذا لا يمتلئ البحر ويفيض ؟

الجَوابُ على ذلكَ أن مياهَ الأنهارِ ، بعدَ أنْ تَصُبَّ فى البحرِ تعودُ ثانيةً منْ طريقٍ آخرَ إلى منبعِها . فحَرارةُ الشمسِ تُبخِّرُ الماءَ منَ البحرِ ، والهواءُ يَحملُ البخارَ ، والرِّياحُ تَدفعُهُ ، فيتكوَّنُ منهُ السَّحابُ الذى يَقعُ أمطاراً على قممِ الجبالِ والتِّلالِ ومنْ هذهِ الأمطارُ يتكوَّنُ النهرُ ثمَّ يجرى نحوَ البحرِ .

(٣) لماذا كان ماء البحر ملحا ؟

كانَ ماءُ البحرِ أوَّلَ الأمرِ عذباً ، مثلَ مياهِ الأمطارِ . ولكنَّ سطحَ الأرضِ مملوءٌ بالأملاحِ المتعدِّدةِ الألوانِ ، وهذهِ تذوبُ فى مياهِ الأنهارِ عندَ مُرورِها عليها ، فتحمِلُها إلى البحرِ ، فتزايدُ مُلوحتُهُ باستمرارٍ ، لأنَّ الشمسَ تُبخِّرُ الماءَ ، وتترُكُ الأملاحَ ، إذِ الأملاحُ لا تتبخَّرُ . وهكذا صارتْ كمياتُ الملحِ تزدادُ وتكثُرُ حتى صارَ البحرُ ملحاً .

التصوير الشمسى

لابدَّ أنكم جميعاً قد أُخذتْ لكمْ صُوَرٌ شمسيَّةٌ فى ظُرُوفٍ مُختلفةٍ فى المدْرَسةِ أوْ خارِجها. وَلا بُدَّ أيضاً أنَّ بعضكمْ يملكُ إحدَى آلاتِ التَّصْويرِ. ولكنَّكم رُبَّما لا تعلَمونَ سرَّ تلكَ الآلاتِ الصغيرةِ. وَسَنذْكرُ هُنا شيئاً عنْ تاريخِ التصويرِ:

إذا دَخلتَ فى حُجْرَةٍ وَأغلقتَ بابَها وَنوافذَها حتى صارَتْ مُظْلمةً تماماً، ثُمَّ عملْتَ ثقباً صغيراً فى إحدَى النوافذِ وَوَضعْتَ أمامَهُ حاجزاً كلَوْحٍ منَ الخشبِ فإنَّكَ تشاهدُ على هذا الحاجزِ صورةً مقلوبةً للمنظرِ الخارجىِّ المواجهِ للثُّقبِ.

كانَتْ هذهِ أوَّلَ مشاهدةٍ وَجَّهتِ الأنظارَ إلى فكرَةِ التصويرِ الشَّمسىِّ. وَقياساً على ذلكَ، إذا أخذْتَ صُندُقاً منَ الخشبِ وَأثقبْتَ أحدَ جوَانبِهِ ثُقباً صغيراً ثُمَّ نزَعتَ الوَجهَ المقابلَ للثُّقبِ، وَوَضعتَ بدلَهُ لَوْحاً منَ الزُّجاجِ غيرِ المصقولِ، فإنهُ يمكنُ رُؤيةُ صوَرٍ للأشْياءِ التى تكونُ أمامَ الثُّقبِ على هذا اللوْحِ.

وَللحصولِ على ذلكَ، ضَعِ الثُّقبَ أمامَ جسمٍ واقعٍ فى ضَوْءِ النَّهارِ، ثُمَّ غطِّ رأسَكَ وَاللوْحَ الزُّجاجىَّ، المقابلَ للثُّقبِ بغطاءٍ أسودَ يحْجُبُ الضوْءَ الخارجىَّ، تُشاهدْ صورَةً مقلوبةً للجسمِ المواجهِ للثُّقبِ.

وَيمكِنُكَ عملُ آلةٍ بسيطةٍ كهذهِ لرُؤيةِ الصوَرِ بالطريقةِ الآتيةِ:

(١) الأجزاءُ:—

(١) الوجهُ: ويعملُ منْ خشب (جُوز أمريكانى) سُمكُهُ ٥ ملليمترات ومَقاسُهُ ٩ سم × ١٢ سم ثمَّ يُثقبُ فى وَسطِهِ تماماً (عندَ نقطةِ م وَهى نقطةُ تقاطُعِ قطرَىِ المستطيلِ) ثُقباً ضيقاً جداً بمثقابٍ رَفيعٍ (كما فى المسقطِ الرأسى الأماميِّ فى الشكلِ).

(٢) الجوَانبُ: وَهىَ أرْبعَةٌ. وتُعمَلُ من خشب (أبلكاش) سمكُ ٣ ملليمترات. ثلاثَةٌ منْها كاملةٌ — مقاسُ كُلٍّ منها ١٢ سم × ١٦ سم (كما فى المسقطِ الرأسىِّ الجانبى فى الشكلِ) وَالجانبُ الرَّابعُ ناقصٌ وَمقاسُهُ ١٢ سم × ١٥٫٧ سم (كما فى المسقطِ الأفقىِّ فى الشكلِ)

(٣) الظهرُ: ولعملِهِ: خُذْ قطعةً من (الأبلكاشِ) أبعادُهَا كأبعادِ الوجهِ (٩ سم × ١٢ سم). وَاقطعْ فيها بمنشارِ (الأركت) مُستطيلا

أبعادُه ، (وَهوَ المستطيلُ ا ب ح ء فِى مَسْقطِ الظهْرِ فِى الشكْلِ)

(٤) الحاجزُ : وَهوَ عِبارةٌ عنْ مستطيلٍ منَ الزُّجاجِ (المسنفر) مَقاسُهُ ٧½ سم × ١١½ سم مُثبَّتٍ من أعلى بِمقْبضٍ من الخشبِ مقاسُه ١ سم × ١½ سم × ٩ سم ،

وفى الشكْلِ تجدُ مَسْقطاً طُولياً للمِقْبضِ (ه)، وَمَسْقطاً عرْضِياً لهُ (و)، وتَرَى فى المسْقطينِ بَيانَ المجْرَى المحْفُورِ فى المِقْبضِ لِتثْبيتِ الزُّجاجِ . وَيُرَاعَى أنْ يكُونَ عَرْضُ المجْرَى فى المِقْبضِ مُساوياً لِسُمْكِ الزُّجاجِ تماماً ، حتَّى

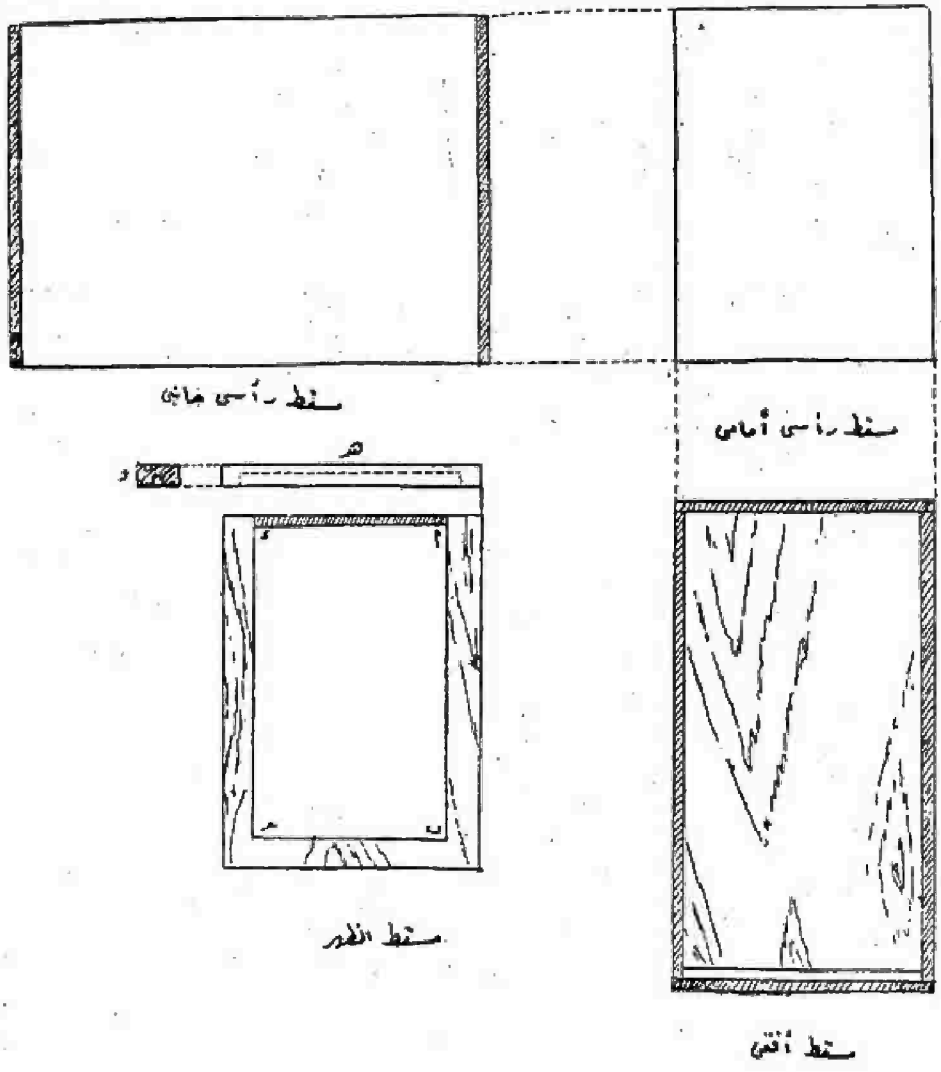

يُمكِنَ تثبيتُ الزُّجاجِ فيه تثبيتاً مُحْكَماً (بالسِّيكوتين)

(ب) التركيب : تُطلى أوْجهُ جميعِ الأجزاءِ التي ستكونُ للدَّاخلِ (ما عدا الزُّجاجَ) باللَّون الأسودِ . ثُمَّ تُثبَّتُ في أماكنها، كما هوَ مُبيَّنٌ في الشكلِ، وتُسَدُّ جميعُ اللَّحامات، بمعجُونِ (مِنَ نُشارَةِ الخشب والسِّيكُوتين)، حتَّى لا يدْخُلَ في الخزانةِ ضَوْءٌ مطْلقاً سِوَى الضَّوءِ الدَّاخلِ منَ الثُّقبِ الأماميِّ.

وسنذكر في العدد القادم كيف تطورت الفكرة إلى اختراع آلة التصوير الشمسي التي نستعملها اليوم

اجوبة اسئلة العدد الماضى

٢ — الكلمات المتقاطعة

الكلماتُ الأفقيةُ	الكلماتُ الرَّأسية
١ — فاروق	١ — فيروزُ
٤ — رق	٢ — رَتْ
٥ — ما	٣ — قنابل
٧ — زلازل	٦ — عزّ

٣ — تُرتَّبُ الأرقامُ على النحوِ الآتي

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
٢	١	٧	٦	٥	٤	٣
٤	٣	٢	١	٧	٦	٥
٦	٥	٤	٣	٢	١	٧
١	٧	٦	٥	٤	٣	٢
٣	٢	١	٧	٦	٥	٤
٥	٤	٣	٢	١	٧	٦

٤ — ترتب عيدان الكبريت هكذا

٥ — انزع القُفازَ من اليدِ

٦ — الناقةُ

٧ — الكُوبُ

للتسلية

(١) أين هو

هذا القصر له حارس . أين هو ؟

فى هذه الغابة حيوان مختبىء . فأين هو ؟

صاد الصياد طائراً : فأين الطائر ؟

قارب ليس فيه احد : أين البحار ؟

(٢) أمْحُ ستةَ أرقامٍ من هذه الأرقامِ بحيثُ يكونُ مجموعُ الباقى ٢٠

١ ١ ١
٩ ٩ ٩
٧ ٧ ٧

(٣) مسابقةُ الكلماتِ المتقاطعةِ

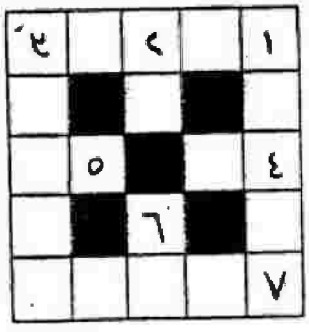

الكلماتُ الأفقيةُ

١ – يُنيرُ فى الظلامِ

٤ – أداةُ التعريف

٥ – على قيدِ الحياةِ

٧ – أبتداء

الكلماتُ الرأسيةُ

١ – تُوضَعُ فيها الأموالُ

٣ – إحسان

٤ – جُنينة

٦ – رقمٌ منَ الأرقامِ